

تفسير البغوي

قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ^{قُلْ} وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ

ثم قال تعالى : (قل) يا محمد للمتخلفين عن الهجرة : (إن كان آبائكم) وذلك أنه لما نزلت الآية الأولى قال الذين أسلموا ولم يهاجروا : إن نحن هاجرنا ضاعت أموالنا وذهبت تجارتنا وخربت دورنا وقطعنا أرحامنا ، فنزل : (قل إن كان آبائكم وأبنائكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم) قرأ أبو بكر عن عاصم : " عشيرتكم " بالألف على الجمع ، والآخرين بلا ألف على التوحيد ، لأن جمع العشيرة عشائر (وأموال اقترفتموها) اكتسبتموها (وتجارة تخشون كسادها ومسكن ترضونها) أي : تستطيعونها يعني القصور والمنازل ، (أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا) فانتظروا ، (حتى يأتي الله بأمره) قال عطاء : بقضائه . وقال مجاهد ومقاتل : بفتح مكة وهذا أمر تهديد ، (والله لا يهدي) لا يوفق ولا يرشد (القوم الفاسقين) الخارجين عن الطاعة .